

الأصول في النحو

قلتَ : أقسم لتفعلنَّ واستحلفتُهُ لتفعلنَّ .

وزعم : أنَّ النونَ أُلحقتَ (في لتفعلنَّ) لئلا يشبه أنه ليفعل .

فإذا أقسمتَ على ماضٍ دخلت اللامُ وحدها بغير نون نحو قولكَ : وإِ لَقَد قامَ ولقامَ وحكى سيبويه وإِ أنْ لو فعلتَ لفعلتَ وتقول : وإِ لا فعلتَ ذاكَ أبداً تريد : لا أَفعلُ وقال D (ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا) على معنى : (ليظللن) وتقول : لئن فعلت ما فَعَلتَ تريد : ما هو فاعلُ وتقول : : وإِ أَفعلُ تريد لا أَفعلُ وإن شئتَ أظهرتَ (لا) وإنما جاز حذف (لا) لأنهُ موضع لا يلبس ألا ترى أنك لو أردت الإِيجاب ولم ترد النفي قلتَ : لأفعلن فلما لم تأت باللام والنون علم أنك تريد النفي وأما الموضع الذي تقع فيه النون وتخلو منه فالأمر والنهي وما جرت مجراها من الأفعال غير الواجبة وذلك قولك : أَفعلنَّ ذاكَ ولا تفعلنَّ وهَلْ تقولنَّ وأتقولنَّ لأن معنى الإستفهام معنى أخبرني . وكذلك جميع حروف الإستفهام وزعم يونس أنك تقول : هلا تفعلنَّ وألا تقولنَّ لأنك تعرض ومعناه أَفعلُ ومثل ذلك : لولا تقولنَّ لأنه عَرَض .

ومن مواضعها حروف الجزاء إذا أوقعت بينها وبين الفعل (مَ) للتوكيد تقول : إمَّا تأتني آتكَ وأيُّهم ما يقولنَّ ذاكَ نجزه وقد تدخل بغير (ما) في الجزاء في الشعر . وقد أدخلت في المجزوم تشبيهاً به للجزم ولا يجوز إلا في ضرورة قال الشاعر : (يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَآ لَمَ يَعْزَلِمَا ... شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا) . والخفيفة والثقيلة سواء ويقولون : أَقسمتُ لمَّآ لم تفعلن لأن ذا طلبُ